Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستقي كل مقوماته الفنية من واقع اللغة ذاتها ، ومقدرة هذه اللغة عنده على أن تخلق من العدم « وجودا » مسرحيا ، ماديا قائما بذاته[1]. فالحوار بين الشيخ وروجته العجوز يزحم المسرح بأعداد من الناس ، من مختلف الطباع والفئات . . ومن ناحية الرؤية الفكرية ، فقد لجأ إلى هذا الاسلوب للتعبير عن اللامعقول ، وفراغ الحقيقة ، وخواء الواقع ، فوجود الشخصيات غير المرئية تعبر عن عدم الوجود . فهي موجودة دون وجود حقيقي ، وهذا يتفق مع الفكرة الأساسية في المسرحية وهي « العدم » أو « اللاشيئية » التي تنعكس على الكراسي الخالية ، والمسرح الخالي ، والحياة الفارغة التي تصورها المسرحية[2]. ويرى يونسكو نفسه « أن معنى الشخصيات غير المرئية يشير إلى : حقيقة لم تتضح بعد في الخيال أو التصور أو هي ثمرة ذهن أضناه الاعياء فلم يقو على التحليق في عالم الخيال ، وعجز عن ابتكار العالم الذي يريده ، فغلبه الاعياء والوهن ، واستأثرت به فكرة عدم وجود أي شخص أو أي شيء وغلبت عليه صورة العدم والموت »[3].

أما مثل هذا الحوار الذي يدور من طرف واحد عند توفيق الحكيم فأنه لا يؤدي نفس الوظيفة الفكرية التي يؤديها عند يونسكو ، وذلك لاختلاف وجهة النظر لكل منهما إلى الحياة والإنسان ، والكون . فالأمر عند توفيق الحكيم لا يتعدى أنه يريد أن يجرب شيئا من هذا الاسلوب ويستخدمه كمؤثر يناسب الجو الإيقاعي للمسرحية ، والذي يبدو في ظاهره أنه يخلق عالما شبيها بعالم يونسكو . لذلك لا يصل في تعقيداته

---

(١) نبيل حلمي، يوسكو، ومشكلة اللغة، المسرح، ع١١، نوفمبر ١٩٦٤ ص ٨٩.

(٢) د. رشاد رشدي، نظرية الدراما من ارسطو الى الان مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٩٦٨ ص ٢٤٧.

(٣) د لطفي فام، المسرح الفرنسي المعاصر، سلسلة مذاهب وشخصيات، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤، ص ٢٤٣.